

## الإيثار والتضحية

### النصوص المؤطرة للدرس

يقول الله تعالى: " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ "

آلية 9 سورة الحشر

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لايمون أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "

صحيح مسلم

### الشرح اللغوي

- يُؤثرون: يفضلون غيرهم على أنفسهم.
- خصاصة: شدة الفقر والحاجة.
- يوق شح نفسه: يحتمي من البخل المفرط والطمع الشديد.
- لا يؤمن أحدكم: لا يكتمل إيمان المسلم.

### مضامين النصوص

- يبرز الله سبحانه وتعالى صفات الأنصار الذين آثروا إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، حتى في أوقات الحاجة، وشكر الله لهم هذا السلوك النبيل.
- يوضح الحديث الشريف أن الإيمان الكامل للمسلم لا يتحقق إلا إذا أحب الخير لغيره كما يحبه لنفسه، مما يرسخ قيم الإيثار والمحبة في المجتمع.

### مفهوم الإيثار والتضحية

#### الإيثار

الإيثار هو تفضيل مصلحة الآخرين على النفس، وتقديم حاجاتهم على الحاجات الشخصية، وهو قمة السخاء وأعلى درجات الجود والعطاء، حيث يدل على قوة الإيمان وكماله.

#### التضحية

التضحية هي بذل النفس، أو المال، أو الجهد، أو الوقت، لتحقيق هدف أسمى، مع إخلاص النية لله تعالى واحتساب الأجر عنده.

### أقسام الإيثار

1. إيثار رضا الله على رضا الناس : تفضيل طاعة الله والتزام شرعه حتى وإن ترتب على ذلك مواجهة المصاعب أو غضب الآخرين.
2. إيثار الآخرين على النفس : تقديم حاجات الغير على حاجات النفس، ولو كان صاحب الإيثار في حالة ضيق أو حاجة.

## نتائج الإيثار

1. القضاء على الأنانية وحب الذات.
2. اكتساب حسن الذكر بين الناس.
3. نيل الرفعة في الدنيا والآخرة.
4. تطهير القلب من البخل والشح والطمع.
5. تحقيق الرضا النفسي والسكينة.
6. تعزيز التكافل الاجتماعي وانتشار المودة والرحمة بين الأفراد.
7. توثيق العلاقات الاجتماعية وزيادة المحبة بين الناس.

## التضحية ودورها في صون المجتمع

### مظاهر التضحية

التضحية تشمل جميع المجالات، مثل:

- النفس: بذل الروح في سبيل الله.
- المال: إنفاقه على المحتاجين والمجتمع.
- الوقت: تخصيصه لخدمة الآخرين.
- الجهد: العمل من أجل رفعة المجتمع دون انتظار مقابل.

### دور التضحية في تماسك المجتمع

- التضحية تُعتبر ركيزة أساسية في العلاقات الإنسانية والاجتماعية.
- تُعزز التماسك بين أفراد المجتمع وتحميه من التفكك والأنانية.
- تُرسخ قيم التعاون والتعاضد بين المسلمين.
- لنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أمثلة عظيمة في التضحية والبذل، سواء بالنفوس أو المال، مما ساهم في نصرته الدين وحماية المجتمع الإسلامي من الأخطار.

## الخلاصة

الإيثار والتضحية من القيم النبيلة التي حثَّ عليها الإسلام لتحقيق الترابط والتآزر بين أفراد المجتمع. فالإيثار يعبر عن حب الخير للآخرين حتى في أوقات الشدة، والتضحية تجسد استعداد المسلم لبذل ما يملك في سبيل تحقيق أهداف سامية. وهما معًا يعززان الأخوة الإيمانية ويضمنان تماسك المجتمع وازدهاره.